

32- باب فضل الزهد في الدنيا والتحت على التقلل منها وفضل الفقر 42 جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب فضل

الزهد في الدنيا وابن عباس وعمران بن الحصين رضي الله عنهم عن - 00:00:00

النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في الجنة فرأيت اكثراً أهلها الفقراء والصلاحة على النار فرأيت اكثراً أهلها النساء متفق عليه من روایة ابن عباس رواه البخاري ايضاً. روایة عمران بن الحصين. عن اسامة بن زيد رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم -

00:00:25

قال قمت على باب الجنة فكان عاملاً من دخلها المساكين. واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:45

اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد على كل شيء ما خلا الله باطن. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن عباس وعمران ابن حصين رضي - 00:00:59

الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع في الجنة اي كشف له عما في الجنة. وعن حالها في المستقبل وذلك لأن اهل الجنة لم يدخلوها بعد - 00:01:11

لكن المراد ان الرسول عليه الصلاة والسلام بامر غيبى من الله كشف له ما يكون من احوال الجنة قال اطلع في الجنة فرأيت اكثراً اهلها الفقراء. يعني اكثراً من يدخل الجنة هم الفقراء - 00:01:28

وذلك لأنهم هم اكثراً اتباع الرسل لينين قلوبهم وانقيادهم للحق. وعدم تكبرهم وتجبرهم بخلاف الاغنياء فان الغنى قد يكون سبباً للاسر والبطر والطغيان. كما قال الله تعالى كلاماً انساناً ليطفي ان رأى مستغنى - 00:01:45

قال واطلعت على النار فرأيت اكثراً اهلها النساء وذلك لكثرتهم لعنهم. لأنهن يكتنن اللعن ولأنهن يكفرن العشير. ولأن الفتنة بهن اكثراً في هذا الحديث ظهور آية من آية الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:10

وفيه ايضاً دليلاً على ان الفقر مع العمل الصالح قد يكون سبباً لرفعة الانسان عند الله تعالى. اما الفقر المجرد فليس سبباً لدخول الجنة. بل السبب هو الصالحة. فعلى الانسان - 00:02:33

ان يعتني بصلاح قلبه وصلاح عمله واستقامته على امر الله. لأن الذي ينفعك ويدخلك الجنة هو عملك الصالح اما الحديث الثاني

حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على باب الجنة فرأى اكثراً - 00:02:53

اهلها من المساكين وذلك لما سبق من ان المسكينة والفقير سبب للين القلب وخشووعه وخضوعه للحق وقبوله وهم اكثراً اتباع الرسل. ثم قال ووجدت اهل الجد والغنى يعني اهل الحظ والغنى. هم دون - 00:03:14

كذلك موقوفون يعني محبوسون. والمراد بذلك الاغنياء من المؤمنين الذين يكونون عندهم شيء من الاسر والبطر والاستكبار عن بعض الحق فانهم يوقفون يعني يحبسون كالفقراء والمساكين يدخلون الجنة قبلهم لانه كما تقدم قد يكون الغنى سبباً للطغيان - 00:03:37

الشرف والرئاسة والمال قد تكون سبباً لاستكبار الانسان على الحق. ولذلك تجد ان اكثراً معارضين للرسل والجاحدين والمعاندين هم

من الاشراف. قال الله عز وجل قال الملايين استكروا من قومه. وقال - 00:04:03

عز وجل وقال الذين استكروا من قومه للذين استضعفوا الى غير ذلك. وهذا لا يمنع ان يوجد من اهل الغنى واهل الشرف والرئاسة والمال. ان يكون منهم صالحون. يكترون من الاعمال الصالحة - 00:04:23

في اتفاق اموالهم فيما يرضي الله تبارك وتعالى. فهذا الحديث كالذي قبله يدل على ظهور اية من اية الرسول صلى الله عليه وسلم. وفيه ايضا دليلا على انه ينبغي للانسان الا يكون المال سببا لفتنته وطغيان - 00:04:41

واستكباره عن الحق اما الحديث الثالث وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيب قوله اصدق كلمة المراد بالكلمة هنا الكلام. لأن الكلمة تطلق على الكلام كما - 00:05:01

قال الله تبارك وتعالى قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كل انها كلمة هو قائلها الكريمة على الكلام. وقال ابن مالك رحمه الله في الالفية وكلمة بها كلام قد يؤن - 00:05:25

والمراد بقوله اصدق كلمة قالها الشاعر اي اكثر جملة مفيدة مطابقة للحق والواقع. لأن انها مطابقة لقول الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. اصدق كلمة قالها شاعر - 00:05:44

كلمة لبيد ولبيد بن ربيعة كان من شعراء الجاهلية وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم اسلامه وقد عمر رضي الله عنه حتى تجاوز عمره مائة واربعين عاما. وقد ذكروا انه لم يقل - 00:06:04

شعرنا بعد اسلامه سوى ابيات يسيرة. الا كل شيء ما خلا الله باطل؟ اي كل شيء سوى الله عز وجل اسمائه وصفاته وافعاله فهو باطل. والمراد بالباطل هنا الزائل الهالك. وليس المراد بالباطل - 00:06:24

فاسد بل باطل اي هالك زائل لا يدوم وهو كذلك فكل شيء سوى الله عز وجل فانه هالك لا يبقى كما قال عز وجل ويبقى وجه رب الجلال والاكرام كل شيء هالف الا وجهه - 00:06:44

واما الشطر الثاني من البيت وهو قوله وكل نعيم لا محالة زائلون. فهنا ان اريد به نعيم الدنيا فهو حق. لأن نعيم الدنيا يزول ولا يبقى. وان اريد به نعيم الآخرة اي نعيم الجنة - 00:07:04

هذا غير صحيح. لأن نعيم الجنة دائم باق. فاهل الجنة فيها خالدون مخلدون. فهذا الحديث فيه فوائد منها استشهاد النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر وفيه ايضا من الفوائد قبول الحق من اي كائن كان ومن اي قائل قال فالحق يقبل من - 00:07:24

جاء به حتى ولو كان من كافر. ولهذا قال الله عز وجل عن المشركين. اذا فعلوا فاحشة قالوا وجد عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء - 00:07:50

فهم ذكروا امررين وجدنا عليها ابائنا هذا الاول والثاني والله امرنا بها. فاقرهم الله على احدهما وهو انه وجدوا اباءهم على ذلك وانكر عليهم قولهم والله امرنا بها. ولهذا قال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء - 00:08:07

فالحق متى جاء فانه يقبل كائنا من كان من اي احد سواء كان من مسلم او كافر او غيره لذلك وفيه ايضا دليل في قوله على كل شيء ما خلا الله باطل فيه ايضا ان الشعر قد يكون - 00:08:29

حقا وصدق. ولهذا الشعر حسن وقببيحه قبيح. فحسنه حسن الذي يدل على مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب ويحث على التمسك بدین الله عز وجل والتحلي بالاخلاق الفاضلة. هذا حسن ويقبل ويستشهد به. وقببيحه قبيح. اي ما كان هجاء - 00:08:49 او يدعوا الى سفاسف الامور ومساوي الاخلاق فان هذا يكون سيئا لا يقبل. وفق الله الجميع ما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:18